نصّ حديث الكساء الشريف المقدّس سنداً ومتناً

رأيت [١] بخطّ الشيخ الجليل السيّد هاشم، عن شيخه السيّد ماجد البحراني [٢] عن الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني، عن شيخه المقدّس الاردبيلي، عن شيخه عليّ بن عبدالعالي الكركي[٣]، عن الشيخ عليّ بن هلال الجزائري [٤]

عن الشيخ احمد بن فهد الحلّي، عن الشيخ عليّ بن الخازن الحائري، عن الشيخ ضياء الدين عليّ بن الشهيد الاوّل، عن ابيه، عن فخر المحقّقين، عن شيخه العلاّمة الحلّي، عن شيخه المحقّق، عن شيخه ابن نما الحلّي، عن شيخه محمّد بن إدريس الحلّي، عن ابن حمزة الطوسي صاحب «ثاقب المناقب» عن الشيخ الجليل محمّد بن شهراشوب، عن الطبرسي صاحب «الإحتجاج» عن شيخه الجليل الحسن بن محمّد

(١) من قوله : «رأيت» ـ إلى قوله ـ : «البحراني» غير واضح في هذه النسخة الواصلة إلينا؛ لذا نقلناها عن رسالة العالم الجليل الشيخ محمّد تقي بن محمّد باقر اليزدي البافقي، وقد نقله رحمه الله عن نسخة العوالم الموجودة في مكتبة حجّة الإسلام ميرزا سليمان، «يزد»، وتجد الرسالة المذكورة للشيخ اليزدي في إحقاق الحقّ : ٢/ ٥٥٤ -٥٥٧ .

(٢) قيل : إنّ السيّد ماجد البحراني المذكور فيه، إن كان هو ابن هاشم بن عليّ المعروف في المشايخ وترجمه صاحب الحدائق في «لؤلؤة البحرين» والشيخ النوري في «خاتمة المستدرك»، فهو لا يروي عنه السيّد هاشم البحراني، فضلاً عن ان يكون شيخه، لانّ السيّد ماجد توفّى سنة ١٠٢٨، والسيّد هاشم توفّى في نحو سنة ١١٠٧، وبينهما نحو من ثمانين سنة، وإن كان هو ماجد بن محمّد البحراني الّذي ذكره الشيخ الحرّ العاملي في القسم الثاني من امل الآمل وذكر انّه معاصره، وانّه عالم جليل كان قاضياً في شيراز، ثمّ في إصفهان فهو غير معروف في المشايخ واسانيد الاخبار، بل الظاهر انّه لا يروي عن الشيخ حسن بن زين الدين المذكور صاحب المعالم، لبعد الطبقة بينهما.

(٣) قال في لؤلؤة البحرين : ١٥٠، الشيخ نور الدين عليّ بن عبدالعالي الكركي، عن الشيخ الاجلّ نور الدين عليّ بن هلال الجزائري، عن الشيخ جمال الدين احمد بن فهد الحلّي، عن الشيخين الجليلين عليّ ابن الخازن و ... .

(٤) ذكر في امل الآمل في ترجمة عليّ بن هلال : انّه يروي عن الشيخ احمد بن فهد، ويروي عن الشيخ عليّ ابن عبدالعالي الكركي .

ابن الحسن الطوسي، عن ابيه شيخ الطائفة، عن شيخه المفيد، عن شيخه ابن قولويه القمّي، عن شيخه الكليني، عن عليّ بن إبراهيم، [عن ابيه إبراهيم] [١] بن هاشم عن احمد بن محمّد بن ابي نصر البزنطي [٢]، عن قاسم بن يحيى [٣] الجلاء الكوفي، عن ابي بصير [٤]، عن أبان بن تغلب البكري، عن جابر بن يزيد الجعفي [٥]؛

عن جابر بن عبدالله الانصاري، عن فاطمة الزهراء ﷺ بنت رسول الله ﷺ:

قالَ: سَمِعْتُ فاطمَةَ انَّها قالَتْ:

دَخَلَ عَلَيَّ ابي رَسُولُ اللّه ﷺ في بَعْضِ الايّامِ فَقالَ: اَلسلامُ عَلَيْكِ يا فاطمَةُ، فَقُلْتُ: وَعَلَيْكَ السلامُ، قالَ: إنّي اجِدُ في بَدَني ضُعْفاً؛

فَقُلْتُ لَهُ: أُعيذُكَ بِاللّه يا اَبَتاهُ مِنَ الضُعْفِ،

فَقالَ: يا فاطِمَةُ، ايتيني بِالْكِساءِ الْيَماني فَغَطّيني بِهِ، فَاَتَيْتُهُ بِالْكِساءِ الْيَماني فَغَطَّيْتُهُ بِهِ وَصِرْتُ اَنْظُرُ إلَيْهِ وَإذا وَجْهُهُ يَتَلألأُ كَاَنَّهُ الْبَدْرُ في لَيْلَةِ تَمامِهِ وكَمالِه.

فَما كانَتْ إلاّ ساعَةً وإذا بِوَلَدِيَ الْحَسَنِ ﷺ قَدْ اَقْبَلَ وَقالَ:

السلامُ عَلَيْكِ يا اُمّاهُ، فَقُلْتُ: وَعَلَيْكَ السلامُ يا قُرَّةَ عَيْني وَثَمَرَةَ فُؤادي؛

(١) ليس في الاصل، وقد تتبّعنا روايات عليّ بن إبراهيم، عن البزنطي فوجدناها كلّها بواسطة ابيه، راجع معجم رجال الحديث: ٢/ ٢٣٥ - ٢٤٨.

(٢) احمد بن محمّد بن ابي نصر البزنطي المتوفّى سنة ٢٢١ من اصحاب الائمّة: الكاظم والرضا والجواد ﷺ. روى عليّ بن إبراهيم عن ابيه، عن البزنطي، وقد روى عن ابي بصير مباشرةً، وروى عن القاسم مولى ابي أيّوب.

(٣) القاسم بن يحيى الجلاء: بهذا الوصف، مهمل مجهول. نعم يروي القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن ابن راشد، عن أبي بصير، معجم رجال الحديث: ٢/ ٥٥.

(٤) لم اجد رواية أبي بصير، عن أبان بن تغلب البكري، معجم رجال الحديث: ١/ ٢٦.

(٥) جابر بن يزيد الجعفي، عن جابر بن عبدالله، الفقيه: ٤٤٥، وفي المشيخة (الفقيه) طريقه إليه موجود. وروى عن الباقر ﷺ، وتوفّى في أيّام الصادق ﷺ.

فَقالَ لي : يا أُمّاهُ ، إنّي اشَمُّ عِنْدَكِ رائحةً طَيِّبَةً ، كَأنَّها رائحةُ جَدّي رَسُولُ اللّه ﷺ .

فَقُلْتُ : نَعَمْ إنَّ جَدَّكَ تَحْتَ الْكِساءِ ، فَاَقْبَلَ الْحَسَنُ نَحْوَ الْكِساءِ وَقالَ :

اَلسلامُ عَلَيْكَ يا جَدّاهُ يا رَسُولَ اللّه ، اَتَأْذَنُ لي انْ ادْخُلَ مَعَكَ تَحْتَ الكِساءِ؟

قالَ ﷺ : وَعَلَيْكَ السلامُ يا وَلَدي وَيا صاحِبَ حَوْضي قَدْ اذِنْتُ لَكَ ؛

فَدَخَلَ مَعَهُ تَحْتَ الْكِساءِ ، فَما كانَتْ إلاّ ساعَةً وَاذا بِوَلَدِيَ الْحُسَيْنِ ﷺ قَدْ اَقْبَلَ ، وَقالَ : السلامُ عَلَيْكِ يا أُمّاهُ ، فَقُلْتُ : وَعَلَيْكَ السلامُ يا وَلَدي وَيا قُرَّةَ عَيْني وَثَمَرَةَ فُؤادي ، فَقالَ لي : يا أُمّاهُ ، إنّي اشَمُّ عِنْدَكِ رائحةً طَيِّبَةً كَأنَّها رائحةُ جَدّي رَسُولِ اللّه ﷺ ، فَقُلْتُ : نَعَمْ يا بُنَيَّ إنَّ جَدَّكَ وَاَخاكَ تَحْتَ الْكِساءِ ؛

فَدَنَى الْحُسَيْنُ نَحْوَ الْكِساءِ ، وَقالَ : اَلسلامُ عَلَيْكَ يا جَدّاهُ ، اَلسلامُ عَلَيْكَ يا مَنِ اخْتارَهُ اللّهُ ، اَتَأْذَنُ لي انْ اكونَ مَعَكُما تَحْتَ الْكِساءِ؟ فَقالَ ﷺ : وَعَلَيْكَ السلامُ يا وَلَدي ، وَشافِعَ أُمَّتي قَدْ اذِنْتُ لَكَ ، فَدَخَلَ مَعَهُما تَحْتَ الْكِساءِ .

فَاَقْبَلَ عِنْدَ ذلِكَ ابُوالْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ ابي طالِب ﷺ وَقالَ : اَلسلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ رَسُولِ اللّه ﷺ ، فَقُلْتُ : وَعَلَيْكَ السلامُ يا اَباالْحَسَنِ وَيا اميرَ الْمُؤمنينَ ، فَقالَ :

يا فاطِمَةُ ، إنّي اشَمُّ عِنْدَكِ رائحةً طَيِّبَةً كَأنَّها رائحةُ اخي وابْنِ عَمّي رَسُولِ اللّه ﷺ .

فَقُلْتُ : نَعَمْ ها هُوَ مَعَ وَلَدَيْكَ تَحْتَ الْكِساءِ . فَاَقْبَلَ عَلِيٌّ ﷺ نَحْوَ الْكِساءِ ، وَقالَ : اَلسلامُ عَلَيْكَ يا رَسُولَ اللّه ، اَتَأْذَنُ لي انْ اكُونَ مَعَكُمْ تَحْتَ الْكِساءِ؟

قالَ لَهُ : وَعَلَيْكَ السلامُ يا اخي ويا وَصِيّي وَخَليفَتي ، وَصاحِبَ لِوائي قَدْ اذِنْتُ لَكَ ، فَدَخَلَ عَلِيٌّ ﷺ تَحْتَ الْكِساءِ ، ثُمَّ اَتَيْتُ نَحْوَ الْكِساءِ ، وَقُلْتُ :

اَلسلامُ عَلَيْكَ يا اَبَتاهُ يا رَسُولَ اللّه ، اَتَأْذَنُ لي انْ اَكُونَ مَعَكُمْ تَحْتَ الْكِساءِ؟

قالَ : وَعَلَيْكِ السلامُ يا بِنْتي وَيا بِضْعَتي ، قَدْ اذِنْتُ لَكِ ، فَدَخَلْتُ تَحْتَ الْكِساءِ .

فَلَمَّا اكْتَمَلْنا جَميعاً تَحْتَ الْكِساءِ، اخَذَ ابي رَسُولُ اللّه بِطَرَفَي الْكِساءِ، وَاوْمَئَ بيَده الْيُمْنى إلَى السماء، وَقالَ:

اَللهُمَّ انَّ هؤُلاءِ اهْلُ بَيْتي، وَخاصَّتي وَحامَّتي، لَحْمُهُمْ لَحْمي، وَدَمُهُمْ دَمي، يُؤْلِمُني ما يُؤْلِمُهُمْ، وَيَحْزُنُني ما يحْزُنُهُمْ، انَا حَرْبٌ لِمَنْ حارَبَهُمْ، وَسِلْمٌ لِمَنْ سالَمَهُمْ، وَعَدُوٌّ لِمَنْ عاداهُمْ، وَمُحِبٌّ لِمَنْ احَبَّهُمْ، إنَّهُمْ مِنّي وَانَا مِنْهُمْ، فَاجْعَلْ صَلَواتكَ وَبَرَكاتكَ وَرَحْمَتَكَ وَغُفْرانَكَ وَرِضْوانَكَ عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ وَاَذْهِبْ عَنْهُمُ الرجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهيراً.

فَقالَ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يا مَلائكَتي، وَيا سُكّانَ سَمواتي، إنّي ما خَلَقْتُ سَماءً مَبْنِيَّةً، وَلا ارْضاً مَدْحِيَّةً، وَلا قَمَراً مُنيراً، وَلا شَمْساً مُضيئَةً، وَلا فَلَكاً يَدُورُ، وَلا بَحْراً يَجْري، وَلا فُلْكاً تَسْري، إلاّ في مَحَبَّةِ هؤُلاءِ الْخَمْسَةِ الَّذينَ هُمْ تَحْتَ الْكِساءِ.

فَقالَ الامينُ جَبْرائيلُ: يا رَبِّ، وَمَنْ تَحْتَ الكساء؟

فَقالَ عَزَّ وَجَلَّ: هُمْ اهْلُ بَيْتِ النبُوَّةِ وَمَعْدِنُ الرِسالَةِ، وَهُمْ فاطِمَةُ وَابُوها وَبَعْلُها وَبَنُوها.

فَقالَ جَبْرائيلُ: يا رَبِّ، اتَأْذَنُ لي انْ اهْبِطَ إلَى الارْضِ لاكونَ مَعَهُمْ سادِساً؟

فَقالَ اللّهُ: نَعَمْ قَدْ اذِنْتُ لَكَ.

فَهَبَطَ الامينُ جَبْرائيلُ وَقالَ: اَلسلامُ عَلَيْكَ يا رَسُولَ اللّه، الْعَلِيُّ الاعْلى يُقْرِئُكَ السلامَ وَيَخُصُّكَ بالتحيَّةِ وَالاكْرامِ وَيَقُولُ لَكَ: وَعِزَّتي وَجَلالي إنّي ما خَلَقْتُ سَماءً مَبْنِيَّةً وَلا ارْضاً مَدْحِيَّةً، وَلا قَمَراً مُنيراً، وَلا شَمْساً مُضيئَةً، وَلا فَلَكاً يَدورُ، وَلا بَحْراً يَجْري، وَلا فُلْكاً تَسْري، إلاّ لاجْلِكُمْ وَمَحَبَّتِكُمْ، وَقَدْ اذِنَ لي انْ ادْخُلَ مَعَكُمْ فَهَلْ تَأْذَنُ لي يا رَسُولَ اللّه؟

فَقالَ رَسُولُ اللّه : وَعَلَيْكَ السلامُ يا امينَ وَحْيِ اللّه ، نَعَمْ ، قَدْ اذِنْتُ لَكَ .

فَدَخَلَ جَبْرائيلُ مَعَنا تَحْتَ الْكِساء فَقالَ لابي :

إنَّ اللّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ اوْحى إلَيْكُمْ يَقُولُ :

﴿إنَّما يُريدُ اللّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِجْسَ اهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهيراً﴾ .

فَقالَ عَلِيٌّ لابي : يا رَسُولَ اللّه ، اخْبِرْني ما لِجُلُوسِنا هذا تَحْتَ الْكِساءِ مِنَ الْفَضْلِ عِنْدَ اللّه؟

فَقالَ النَبِيُّ ﷺ : وَالَّذي بَعَثَني بِالْحَقِّ نَبِيّاً ، واصْطَفاني بِالرِسالَةِ نَجِيّاً ، ما ذُكِرَ خَبَرُنا هذا في مَحْفِلٍ مِنْ مَحافِلِ اهْلِ الارضِ وَفيهِ جَمْعٌ مِنْ شيعَتِنا وَمُحِبّينا ، إلاّ وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ الرحْمَةُ ، وَحَفَّتْ بِهِمُ الْمَلائِكَةُ وَاسْتَغْفَرَتْ لَهُمْ إلى انْ يَتَفَرَّقوا .

فَقالَ عَلِيٌّ : اذاً وَاللّهِ فُزْنا وَفازَ شيعَتُنا وَرَبِّ الْكَعْبَةِ .

فَقالَ ابي رَسُولُ اللّه ﷺ : يا عَلِيّ ، وَالَّذي بَعَثَني بِالْحَقِّ نَبِيّاً ، واصْطَفاني بِالرِسالَةِ نَجِيّاً ، ما ذُكِرَ خَبَرُنا هذا في مَحْفِلٍ مِنْ مَحافِلِ اهلِ الارضِ وَفيهِ جَمْعٌ مِنْ شيعَتِنا وَمُحِبّينا ، وَفيهِمْ مَهْمومٌ إلاّ وَفَرَّجَ اللّهُ هَمَّهُ ، وَلا مَغْمُومٌ إلاّ وَكَشَفَ اللّهُ غَمَّهُ ، وَلا طالِبُ حاجَةٍ الاّ وَقَضَى اللّهُ حاجَتَهُ ؛

فَقالَ عَلِيٌّ : إذاً وَاللّهِ فُزْنا وَسُعِدْنا ، وَكَذلِكَ شيعَتُنا فازُوا وَسُعِدُوا في الدنيا وَالآخِرَةِ بِرَبِّ الْكَعْبَةِ .

عوالم العلوم و المعارف (الشيخ عبد الله البحرانى الاصبهانى من تلاميذ العلامه المجلسى) ، ج : 11